



ما حكم حرق مقامات الصالحين في تونس ؟

رقم السؤال: 7143

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله واني أحبكم في الله

كثر في هذه الأيام في تونس حرق ما يسمى بمقامات الأولياء الصالحين والله أعلم من وراء هذه العمليات ، وسائل الإعلام كالعادة تتهم السلفيين في جل الامور وعوام الناس منهم من أيد رأي الإعلام ومنهم من قال أنها لعبة سياسية استعملها اليسار الكافر لتعطيل مجرى البلاد والوصول إلى الكرسي وذلك بتخويف الناس من الاسلاميين على حسب زعمهم، وهذا بالطبع مع خذلان الاخوان المسلمين لإخوة التوحيد بل منهم من أصبحنا نراه كل يوم في الشاشات ساباً شاتماً طاعناً في اخوتنا وهو من قاداتهم (عبد الفتاح مورو) عليه وعلى من تبعه وأيده ما يستحقون ، فأرجو منكم مشائخنا الكرام الفضلاء أن تجيبوني على هذه الأسئلة :

1 _ ما حكم حرق هذه المقامات ؟

2_ ما حكم من دافع عن ازالتها وقال أن هذا من تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا ؟

3_ يستدل الصوفية في بلادنا بحادثة عام الرمادة ويقولون أنه خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعباس بن عبد المطلب يستسقي للناس، فأخذ بضَبْعَيْهِ وأشخصه قائما بين يديه وقال: اللهم إنّا نتقرب إليك بعم نبيك
فما صحة هذه الرواية و ماهو الرد عليهم ؟

والسؤال الأخير : هل من جاءته دعوة للقيام بعملية استشهادية ورفض ، هل يكون بذلك قد خان الله ورسوله وتخاذل في حق اخوانه المستضعفين في سوريا ؟؟

أرجو منكم الإجابة وبارك الله فيكم وأحسن الله اليكم

السائل: ابو احمد القيرواني



المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

س1 :
ما حكم حرق هذه المقامات ؟

ج1 :
حين يكون لأهل التوحيد قوة ومنعة يستطيعون من خلالها فرض شريعة الله فمن أول ما يجب عليهم القيام به هو هدم المزارات الشركية التي يعبد أصحابها من دون الله عز وجل .

اما الآن وهم لا يمتلكون تلك القوة فعليهم أن يركزوا جهودهم على الدعوة إلى الله وتحذير الناس من الشرك وبيان العقيدة وتعليمها والتحذير مما يقع عند تلك المزارات من مخالفات شركية .

أما السعي إلى هدم الأضرحة مع هذا الضعف فسوف يتخذ ذريعة لمنع دعوة التوحيد وقطع الطريق امامها .

س2 :
ما حكم من دافع عن ازالتها وقال أن هذا من تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا ؟

ج2 :
إن كان يعلم ما يقع فيها من الشرك ومع ذالك يدافع عنه ويرضى به فهو مشرك لأن الرضا بالكفر كفر .

وإن كان لا يعلم حقيقة ما يقع فيها من الشرك فينبغي ان يبين له ذالك .

س3 :
يستدل الصوفية في بلادنا بحادثة عام الرمادة و يقولون أنه خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعباس بن عبد المطلب يستسقي للناس، فأخذ بضَبْعَيْهِ وأشخصه قائما بين يديه وقال: اللهم إنّا نتقرب إليك بعم نبيك فما صحة هذه الرواية و ماهو الرد عليهم ؟

ج3 :

أولا: هناك فرق بين دعاء الأموات والاستغاثة بهم وبين التوسل إلى الله تعالى بذوات الأموات .

أما دعاء الأموات فهو ان يقول الشخص مخاطبا الميت : يا فلان اسألك كذا .

والاستغاثة بالميت ان يقول الداعي : يا فلان اغثني .

ودعاء غير الله والاستغاثة بغير الله كلاهما من الكفر المخرج من الملة بلا خلاف .

أما التوسل بذوات الأشخاص فهو أن يقول الداعي مخاطبا الله تعالى : اللهم إني أتوسل إليك بفلان أن تغفر لي أو غير ذالك من سائر الحاجات .

والتوسل إلى الله تعالى بذوات الأشخاص لا يعتبر شركا لكنه دعاء لله تعالى ممزوج ببدعة التوسل بذوات الأشخاص .

وما يفعله أهل القبور اليوم ليس توسلا بذوات الأشخاص فحسب بل هو دعاء صاحب القبر والاستغاثة به بشكل صريح. وهم يسمونه توسلا , لكنه ليس من باب التوسل بل هو على الحقيقة شرك مخرج من لملة .

ثانيا : هذا الأثر المذكور يستدلون به على مشروعية التوسل بذوات الأشخاص ,ولا دليل فيه على ذلك بل إنه يدل فقط على مشروعية التوسل بدعاء الأشخاص لا بذواتهم , والتوسل بدعاء الأشخاص لا خلاف فيه .

وأصح ما ورد في روايات الحديث ما رواه البخاري عن أنس أن عمر استسقى بالعباس بن عبد المطلب, وقال: " اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا, وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا" .

وهذا الحديث أخرجه ابن حان وترجم له بقوله :

(ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد الاستسقاء أن يستسقي الله بالصالحين رجاء استجابة الدعاء لذلك).

وقال الحافظ ابن حجر : (وقد بين الزبير بن بكار في "الأنساب" صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة، والوقت الذي وقع فيه ذلك، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر، قال: اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث، فأرخت السماء مثل الحبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس. وأخرج أيضاً من طريق داود، عن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب، فذكرالحديث....) اهـ.

والحديث في نفسه دليل على عدم مشروعية التوسل بذوات الأموات لأنه لو كان مشروعا لما عدل عمر رضي الله عنه عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بالعباس .

فكان ذالك دليلا على أن مقصود عمر هو التوسل بدعاء الحي لتعذر التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته .

ودليلا على أنه لا يجوز التوسل بالأموات ولا بالغائبين حتى ولو كانوا أنبياء.

وأما لفظ "اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك" فقد ذكرها البغوي في شرح السنة بغير إسناد بصيغة التمريض فقال "وروي أن عمر كان يقول : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفيه" شرح السنة 516 (4/ 411).
ولم يذكرها غيره .

س4 :

هل من جاءته دعوة للقيام بعملية استشهادية ورفض ، هل يكون بذلك قد خان الله ورسوله وتخاذل في حق اخوانه المستضعفين في سوريا ؟؟

ج4 :
إنما حرم الله تعالى على المجاهد الفرار من الزحف ومادام قائما في الصف ثابتا على الجهاد غير مولّ دبره للأعداء فهو مأجور على جهاده إن شاء الله ولا يأثم إن لم يقم ببعض الأعمال الفدائية وإن كانت مما يؤجر عليها ويعلوا بها مقامه عند الله عز وجل .

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم وهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يتقاعسون عن بعض المهمات ويتواكلون القيام بها لما فيها من المشقة .

فقد روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال : (لقد رأيتنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « ألا رجل يأتينى بخبر القوم جعله الله معى يوم القيامة ». فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معى يوم القيامة ». فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معى يوم القيامة ». فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال « قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم ». فلم أجد بدا إذ دعانى باسمى أن أقوم ...)الحديث.

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :

الشيخ أبو المنذر الشنقيطي